وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الاثار

# الفخار الباربوتيني في العصر العباسي

بحث تقدم به الطالب

وليد جعفر هاشم

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
في الاثار الاسلامية

بأشراف

م.د صلاح هاتف

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

(خلق الانسان من صلصال كالفخار)

صدق الله العظيم

سورة الرحمن (١٤)

# الاهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى
كل من ساعدني ومد لي يد العون
في اكمال مسيرتي الدراسية

# الشكر والتقدير

اتقدم بالشكر الجزيل الى اساتذتي

الذين تتلمذتُ على يدهم في مرحلة البكالوريوس

واخص بالذكر الاستاذ الفاضل الدكتور عباس الحسيني والدكتور انمار جاسم والدكتور علي الشيخ والدكتور رجوان الميالي والدكتور لطيف والاستاذة شيماء جاسم

كما اشكر استاذي الفاضل المشرف الدكتور
صلاح هاتف

# قائمة المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الآية الكريمة | |
| الاهداء | |
| الشكر والتقدير | |
| المقدمة | |
| الفصل الاول : نشأة الفخار الباربوتيني | |
| الفصل الثاني : طرق الزخرفة المستخدمة على الفخار الباربوتيني | |
| الفصل الثالث : دراسة لنماذج الفخار الباربوتيني | |
| الاستنتاجات | |
| قائمة المصادر | |
| الصور والاشكال | |

# المقدمة

يتناول هذا البحث خلاصة من السمات الفنية للفخار في العصر العباسي (الباربوتيني) حيث احتوى على نماذج فنية لقطع فخارية تعود لفترات مختلفة حيث يحوي هذا البحث على ثلاث فصول يتناول الفصل الاول نشأت الفخار الباربوتينيبالإضافة الى الاماكن التي ضهر فيها في العراق . ويتناول الفصل الثاني طرق الزخرفة المستخدمة على الفخار الباربوتيني اما الفصل الثالث فقد احتوى على نماذج وعينات لهذا الفخار وفي مختلف انواعها وانتشارها والاشكال التي ضهر عليها . من سمات فنية لهذا الفخار فقد حققت بعض الزخارف المتنوعة من زخارف هندسية ونباتية مع رؤوس بشرية ، ان السمات الفنية في فخار الباربوتين قد تختلف في استثمارها للأشكال النباتية والحيوانية والادمية . ان بعض السمات الفنية قد تداخلت ما بين النحت البارز الناتئ او النافذ وكذلك عملية توزع الشكلي ، ان السمة الفنية جاءت بصيغة تجريد الهندسي ان السمات الفينة تحققت بفعل التجريد الكلي للأشكال وتداخل السطوح لتحقيق اكثر من مستوى سطحي متراكب .

## الفصل الاول

### نشأة الفخار الباربوتيني

( الفخار من الصناعات الاولى التي عرفها الانسان في العصر الحجري الحديث حيث اهتدى بطريقة او اخرى الى اختراعه . واخترع اشكالا كثيرا لسد حاجاته . ومنذ ذلك الوقت والصناعة هذه في تطور مستمر ، لم يستغني عنها جيل ولم يغفل عنها شعب. اذ كانت اهم الادوات المنزلية تستخدم اوعية للماء والشراب والزيوت وقدوراً للطبخ وخوابي لخزن الاطعمة ، كما رتبت بشتى النقوش )[١] اذ حقق الانسان الرافديني نقوشا جميلة على سطوح الانايات الفخارية ( ومن الحباب القديمة ما وجد في نوزي الواقعة في منطقة كركوك بهيئة جرة قريبة الشبه بالحب لها قاعدة صغيرة وبن بيضوي عليه التشطيبات البدائية ) [٢] والتي تعتبر من اهم المكتشفات الفخارية في العراق القديم ( هناك حباب كبيرة من الفخار ارتفاعها يتجاوز ٦٠ سم تكون احيانا ذات فوهة ضيقة واحيانا فمفتوحة بشكل احواض وهي مزينة من الخارج بحبال واشكال حيوانية ملصقة عليها وهي تعد من نماذج الباربوتين العراقي القديم ويرقى زمنها الى الفترة من العصر الأكدى الى نهاية عصر ايسن ٢٣٥٠-٢٠٠٠ ق.م وقد كشف عنها في دور السكن ومعابد في مواقع اثرية مختلفة وهي شبيهة بما وجد في تل اسمر ) [٣] ( ولقد كان الماء ينقل من مصدره الى هذه الحباب

---

١- Sterommenger(eay)of meso the art of meso poptamla.172 .

٢- Delougaz(p):pottery form the diyala region.p1.128 a,d 129 a,d.p.1.

٣- parrot(A): sumer.fig./7/.a. .

بجرار شبيهة بما هو مصور بالنحت البارز على لوح من الحجر اكتشف في تل خفاجي عليه صورة لجرة كبيرة معلقة بحبل على خشبة ويحملها رجلان على كتفيهما . والجرة هذه لا يقل ارتفاعها عن ٦٠ سم )[1] وهذا يعني العلاقة بين فني النحت وفن الفخار في الاعمال العراقية القديمة .

( كما عثر في سوسة عاصمة العيلامين على مشهد بأشكال مجسمة من بينها

اناء كبير ذو فوهة واسعة كثير قريب الشبه بشكل حباب اليوم غير انه يقعد على كعب صغير ) اذ يعتبر ذلك عن تطور صناعة الحباب . وفي العصر الاشوري وجدت جرار كبيرة واسعة الفوهة واسعة الفوهة بدون رقبة القاعد لها شكل كروي تقريبا سعة الواحد منها ٦٦ غالونا وهو بحد ذاته تحولا مهمة في طبيعة الجرار في العراق . وقد وجدت في مدينة الحضر حباب مشابهة لها عثر عليها داخل غرفة في الزاوية الجنوبية الغربية لصحن المعبد الكبير بالقرب من بئر كبير، وجدت داخل هذه الغرف احجار مجوفة مسطرة بامتداد الجدران كانت تجلس فيها حباب كبيرة لتبريد الماء ولسد حاجة الزوار لذلك المعبد وذلك بسبب قرب مدينة الحضر من المدن الاشورية في شمال غرب العراق . (لقد زودتنا الموصل وسنجار خمس وخمسين قطعة تعود كلها للأساليب الثلاثة . الخامس والسادس والرابع . واذا ما وجدنا مع هذه القطع كسرتين صغيرتين او اكثر من الاسلوب الرابع . فان صناعة هذا لأسلوب لا تعني انها عرفت في الموصل ، وفي الوقت الذي لا نجد فيه احتمال انت تكون الموصل احدى مراكز صناعة حباب الاسل ب الرابع فانه لا يكمن الاعتماد على كسريتين صغيرتين وخاصتا واننا لم نحصل عليهما كلقى اثرية على سطح تل معلوم او عن طريق تنقيب ليثبت لنا انهما وضعتا في منطقة الموصل . الكسرة الاولى كانت بحوزة احد الاشخاص من قدمها لمتحف الموصل . فان المعلومات عنها في سجل المتحف تقتصر على انها من الموصل ، ذلك ان التنقيبات مستمرة لم تظهر الى الان الا كسرة من

[1] - Parrot(A):sumer.fig/323/..

حباب الاساليب الخامس والسادس والسابع . وليس من بينها أي قطعة من الاساليب الاربع الاولى .

وعليه فلا يجوز لنا ان نعد الموصل في الوقت الحاضر احد المراكز الصناعية لحباب الاسلوب الرابع لعدم وجود ادلة على ذلك )[1].

## الفصل الثاني

## طرق الزخرفة المستخدمة على الفخار الباربوتيني

(لاشك ان كليمة الزخارف تضم في اطارها انواعا من الفنون التي يعنينا فيها ما يشمل الصور المضافة ( الباربوتين) على سطح الحب التمليات لما فيها الكتابة وكذلك تحزيز والتخريم والحفر والتصبيغ وغير ذلك من الزخارف التي اصبحت من اهم مميزات هذا النوع من الحباب فقد زينة بها كل من اجزاء سطحها الخارجي فوهتها رقبتها كتفها وعراها اما البدن فهو المكان الفسيح لهذه الزخارف وتوسعت المساحة المزخرفة بضهور السياج على الكتف وان لكل نوع من هذه الجرار الفخارية تختلف زخرفتها من حيث الموضوع وطريقة التنفيذ عليها )[2] (غير ان هوبسن وديماند يعرفان الباربوتين بأنه الطين السائل الذي يكسب بواسطة القمع . )[3] والتي تعد من الوسائل الاولية في هذه الصناعة .

(ان ابرز الزخارف التي وجدت على هذه الحباب تمت تشكيلها بالطرق التالية:-

**١- التصبغ :**

[1]- القبطان ، خليل اسماعيل ، الحباب العراقية المزخرفة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كليه الاثار ، ص٤٦.
[2]- القبطان ، خليل اسماعيل ، الحباب العراقية المزخرفة ، مصدر سابق ، ١٢.
[3]- م .س . ديماند ،الفنون الاسلامية ،دار المعارف بمصر، المصدر السابق، ص١٩.

وهو اسلوب من الزخرفة شاع استخدامه في الاسلوبين الاول والثالث . من الاصابع عبارة عن زخرفة معمولة بضغط اصابع اليد على طبقة من الطين السائل يغطي بها بدن الحب قبل فخره .

٢- الحزوز :

وقد وجدت هذه الزخرفة في الاساليب الثاني والثالث والرابع واكثر من الاساليب الاخرى بأنواع مختلفة ضمنها بشكل جروح طفيفة ومنها ما هو غائر ورغم انها سهلة التكوين لا يحتاج صنعها سوى ابسط الآلات مدببة اوحاد الرأس .

**٣- الحفر والتشظية:**

وهو قطيع جزء من طينة الحب اما بسكينة او اله مقوسة النهاية ، ومثلها يطلق عليها النمات اليوم ( المخراطة ) واستخدمت هذه الطريقة لتملية سياج الكتف بواسطة قطع مثلثات او لوزات تشكل وهي مزينة لسياج كتف الحب ما يشبه الشرفات الملونة على القلاع التي تعد واحدة من خصائص العمارة العراقية القديمة .

**٤-الختم او الطبع:**

تظهر الزخرفة على معظم هذا الزخرفة على معظم اساليب الحباب وهب على نوعين الاول منها يتم بواسط ضغط الختم او القالب على سطح الحب ليحصل على الصورة المطلوبة ومن انواعها الوخزات المعمولة بألة مدببة والطبعات الهلالية المصنوعة برأس اسطوانة مائلة او حلقية مصنوعة برأس اسطوانة عمودية على سطح الحب او من حلقتين او اكثر الواحدة داخل الاخرى او ثلاث حلقات متماسكة معمولة بختم واحد او ثلاث وخزات متماسكة وهي بختم واحد ايضا .

**٥- اللصق (الباربوتيني):**

وهي من اهم الزخارف المزينة لحبابنا بكافة اساليبها . كما يلاحظ اربع صور وحبال ملصقة على سطح واحد من حباب الاسلوب الاول وفي الاسلوب الثاني نشاهد كذلك ان معظم الصور ملصق فها صورا ادمية

واشكال حيوانية واشرطة وانداد مختلفة . اما الاسلوب الثالث ان ابرز الزخارف الملصقة على حبابه هي صور الراقصات والاشكال الحيوانية والانداد الزخرفية او الاشرطة الكتابية التي تلصق عادةً وكذلك العناصر الحلزونية بواسط القمع. ومن الملصقات الاخرى العرى وتيجانها والعقود والستائر فهي تعتبر من الاضافات المزينة للحباب ومن الطبيعي انها تلصق دون تحلية . بادئ الامر . لتذهب حافتها وسطوحها ثم تلصق عليها القطع الزخرفي وكذلك تيجان العرى بواسط القمع .) [١].

**٦-التخريم الحفر النافذ:**

(وتقتصر زخرفته على الاسلوب السادس تقريبا وهو من اجمل الطرق المبتكرة في زخارف الحباب قريب الشبه بصناعة الحفر على الخشب او الحجر التي ازدهرت في عصر الاتابكة * ومما ساعد الفخاري ان ينقل هذه الزخرفة على حبابه . واما الاشكال التي رسمت بهذه الطريقة من الزخرفة فمعظمها توشيمات من عروق واغصان مورقة ، كذلك لوزات مخرومة يلتقي بعضها بالبعض الاخر مكونا وردات ذات اربع وريقات )[٢] (وادخلت الى زخارفه اغصان والتواءات مورقة تشكل وحدات جميلة )[٣] . كما في الشكل (١,٢,٣) (ومن هنا ساد استخدام الزخارف البروتينية على رقبة الحب بالإضافة الى البدن ، ومن الزخارف الاخرى التي ظهرت على هذه المجموعة من الحباب صور الصليب ) [٤] كما في الشكلين (٤-٥) .

والت تعتبر مثالا في صناعة هذا الاسلوب ( لقد رسم الصليب بأبسط اشكاله على جرة صغيرة او بريق مع زخارف حيوانية خيطية هو من عداد زخارف الاسلوب الثاني شكل (٦) ونقش على بدن احدى حباب

---

[١]- القبطان :خليل اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

* جمع اتابك وهو لفظ في تركي في (انا) بمعنى اب و (بك) بمعنى امير ،ويطلعه على من يربي اولاد الموك السلاجقة ،والاتابكة ومن الاتراك وهم يحسبون من السلاجق حيث كانت تعهد اليهم مختلف المناصب .

[٢]- . ديماند:الفنون الاسلامية (الترجم العربي )ص ١٨، ١٩٥٤.

[٣]- القبطان :خليل اسماعيل، المصد السابق ، ص٤٣.

[٤]- القبطان : خليل اسماعيل ، المصدر نفسه،ص٤٣.

الاسلوب الثالث الذي ما زالت صناعته سمجة الشكل (٧) كما تظهر صور هذا الصليب بزخارف الحباب المطورة من هذا الاسلوب شكل (٤) وكأنه زخرفنه مبتكرة كأجمل ما تكون ) [١] اما الزخارف التي تحلي القسم الاسفل لأغلب حباب هذا الاسلوب فهي عبارة عن شبكة من خلايا مصبعة معمولة بضغط اصابع اليد بالشكل المتلوي فعلى حبال الاسلوب الاول وهذه الزخرفة تمثل تطور او استمرا لنقشة الحباب المصبعة ويعتبر الحب همزة وصل بيت زخارف الاسلوبين شكل (٨) .( لا نستبعد ان مواهب عدبدة اشتركت في صناعة الحب الواحد :النحات او الرسام او النقاش كذلك الفخاري وصاحب الطلب الموجه الذي يطرح طلبه الى الفخاري بالموضوع الذي يريده كأن يرغب في رسم الاخير في مشهد صيد يصطاد حيوانا قويا كوحيد القرن )[٢].

العناصر التشكيلة في فخار الباربوتين

ان اهم المميزات التي تمتاز بها هذه الحبال :(طينتها خشنة الملمس تكثر فيها المسمات والشوائب تطغي على زخرفتها مسحت السماحة والبدائية وصناعة بالحيوانات فيها حبلية ( من حبال من الطين ) ما في الشكلين (٩,١٠) كذلك تلتصق عليها احيانا وجوه شبيهة بعرائس الاطفال .كما في الشكلين . غالبا ما يلتصق فوقه رئس العروة او قرص صغير وبين عروتين اذان افقية وعمودية [٣] كما في الشكل (١٠) ايظا غنية في الزخارف التحزيزية شكل (١١).

(الشكل العام لها كروي أي جرة كروية الشكل ذات فوهة ضيقة الشكل وكذلك بيضوية الشكل ذات فوهة واسعة نسبيا كما في الشكل (١٢) وايظا حباب اسطوانية البدن ذات فوهة واسعة نسبيا كما ان ضهور سياج الكتف وستار الرقبة ) [٤] شكل (١٢) ان هذه الزخارف المنفذة على سطوح الحباب والجرار اكسبتها سمة جمالية تضاف الى وضيفتها الادائية .

---

[١]- القبطان :خليل اسماعيل ، المصدر السابق ، ص٤٣.

[٢]- Reutinger(G),arslslawicavolsxv-xvl.D.15.

[٣]- القبطان ، خليل اسماعيل:الحباب العراقية المزخرفة ،ص٢٤.

[٤]- القبطان، خليل اسماعيل ، نفس المصدر ، ص١٦.

(ومما تقدم يتضح بأن هذا الاسلوب يحوي بعض المميزات من اساليب مختلف او عناصر زخرفية خارجية لا تؤثر على صفات هذا الاسلوب او مميزاته الرئيسية .لقد ظهرت بعض الزخارف والاشكال على هذه الحباب وكأن ابرزها الطائر الخرافي المكونة صورته من حبال ملصقة وهو يمسكن بفمه عصى ملتوياً الشكل ) [١] كما في الشكل (١٢) ان هذه الزخارف المنفذة على سطوح الحباب والجرار اكسبتها سمة جمالية تضاف الى وضيفتها الادارية . (ومما تقدم يتضح بان هذا الاسلوب يحوي بعض المميزات من اساليب مختلفة او عناصر زخرفية خارجية لا تؤثر على صفات هذا الاسلوب او مميزاته الرئيسية . لقد ظهرت بعض الزخارف والاشكال على هذه الحباب وكان ارزها الطائر الخرافي المكونة صورته من حبال ملصقة وهو يمسك بفمه عصى ملتوية الشكل )[٢] كما في الشكل (١٣) وفي نتاجات اخرى نلاحظ ( ضهور صور لراقصات ، وايظا ضهور لحيوانات كصورة الحيوان الخرافي الشبيه بالقارب السومري ذو الرقبة الطويلة والرجلين المتباعدين كثيرا ، وصور البط والغزلان والاسود ، كما استخدم الختم الحلقي والحزوز كعنصرين اساسين في لتزين واستخدام القرص كوحدة اساسية لبناء التشكيلات الزخرفي كذلك ظهور اشجار تزينة مشابهة لسعف النخيل) [٣] ومن خلال هذه الاشكال نرى ان هناك تنوع في الزخارف المتحققة على سطوح الحباب والاواني الفخارية حيث نلاحظ ( هناك صور لوجوه ادمية وحيوانية يشترك فيها وهذه الصور هي صور لأدمية وكذلك صور لاسود . فهوة رمز القوة والهيبة وتكاد الفنون لا تخلو من صورته فقد ولع العرب بهذه الصورة واستخدموها بكل الفنون ) [٤] (وكانت الحباب العراقية واحدة من هذه الفنون التي حظيت بقسط وافر من صور الاسود ) [٥] الشكل (١٤) (ان صناعة الحباب كانت قد اصبحت نظاما شبه رتيب ورثة الاباء من الاجداد. ان معظم الحباب صنعت بواسط دولاب الفخار الذي به

---

[١]- القبطان ،خليل اسماعيل، نفس المصدر ص٣٦.

[٢]- القبطان ، خيلي اسماعيل ، الحباب العراقية القديمة ، ص٣٦.

[٣]- القبطان ، خليل اسماعيل، نفس المصدر ، ٣٥.

[٤]- يراجع احمد تيمور ، التصوير عند العرب ، اللوح/٥،شكل ١٤،ص٥٠،نفس المرجع.

[٥]- احمد تيمور ، المصدر نفسة ، ص٦٩.

ينتظم سطح الحب ويأخذ ابعاده المتساوية بالنسبة للعمود الوهمي الذي يخرج من مركز الفوه وهذا ما لاحظناه في معظم حبابنا) [١] (فالحباب التي نحت بصدرها تتضمن ثلاث اشكال ، وهي الحباب الكروية والبيضوية وكذلك الاسطوانية . وصناعة كل نوع من هذه الانواع تختلف من صناعة النوعين الاخرين وان التغير الذي حصل في كل نوع يكمن في وسيلة جديدة في تنفيذها .قبل ابتكار القالب او القمع او غيرها . ونستطيع الان ان نقول ان معظم الحباب صنعت بواسط دولاب الفخار) [٢] ( ان الزخارف الملصقة الباربوتينة على اكتاف هذه الجرار المزججة يمكن اعتبارها اول مرحلة للتطور التدريجي لبعض من زخارف واشكال حباب الاسلوبين الثاني والثالث . وان اهم ما تمتاز به زخرفة هذه الجرار هو وجود مناظر على الكتف او على نصفها العلوي تتكون من حبلين او اكثر . متجاورين ملصقين على السطح يؤلفان من قنطرة داخلها زخارف اخرى تتكون عادةً من حبال ملتوية او ورقات نباتية )[٣] كما هو مبين في الشكلين (١٥-١٦).

ان من مميزات اسلوب هذه الحباب هي لأغلبها وجود سياج على الكتف . كذلك وجود صور مجسمة لحيوانات نافرة او جامحة صنعت اجسامها بقالب ، كذلك ضهور اشرطة زخرفية شبيهة بالكتابات الصوفية وعلى العموم شكلها بيضوي ، الحباب لها بدن بيضوي ورقبة طويلة مكونة من حلقتين على الغالب تنتهي بشفة مفلطحة . لهذه الحباب عرى يختلف عددها بين الاربع والست في الحب الواحد وتتعلق اغلبها في تيجان عرموطية مجوفة . وابعض منها لها تيجان كأسية ) [٤] كما في الشكل (١٧) . (فالجرار المزججة هي جرار كبيرة مزينة بزخارف مضافة على سطحها تحت طبقة خفيفة من مادة دهان يكون نوعها في الغالب ازرق واحيانا اخضر او اصفر .لها بدن وتفتح من الاعلى وقاعدة صغيرة وفوهة تكاد تكون عديمة الرقبة وعلى الغالب لها ثلاث عرى افقية صغيرة وانها

---

[١]- القبطان ،خليل اسماعيل ، نفس المصدر ، ص٥ .

[٢] ابو الصوف، بهنام، ملاحظات حول نشأت دولاب الفخار وتطويرها ، مجلة سومر، ١٩٦٥، ٣١،ص١١٩-١٢٢.

[٣]- القبطان ، خليل اسماعيل : الحباب العراقية المزخرفة ، ص٦.

[٤]- Longdon(S)yharden(D.13)por etyfrom Iraq.Vol.i,xvlla.

كانت تستعمل لحفظ السوائل لمدة طويلة ) [١] كما في الشكل (١٧) قد يقدم الخزاف اعمال خزفية ذات اشكال منتظمة هندسية تحمل سمات خاصة متفق عليها

و التنظيم الشكل في الفخار الباربوتيني يبرز من خلال خاصية الوحدة العضوية والتوازن العضوي ضمن اشكالها المختلفة ( يتضح ان النظام الشكلي في الطبيعة يبرز من خلال خاصية الوحدة العضوية والتوازن العضوي ضمن اشكالها المختلفة ويتوضح ذلك في عدة مستويات منها ضمن الجزء وفي العلاقة مع الجزء من الكل والاجزاء بعضها مع بعض منها ضمن الجزء والكل كذلك فهو يعتبره ضروري لا يصال معنى العمل على اختلاف نوعه فكريا او فيرائيا أي شيء او حدث لكي يكون له معنى وفائدة انه يجب ان يكون مقدم بشكل نظامي)[٢] وهذا يمثل دور عمليه التنظيم الشكلي عند اخزاف او الفخاري. (اما اشكال الانماط التنظيمية التي يأتي بها كل من الترتيب او التنظيم فهي بشكل عام متنوعة في مستوياتها واشكالها ويشر ارنهايم للنظام باعتباره عملية النظام بانه عملية تدخل في حينها حالة التجانس الكامل اذا يعتبر النظام اساساً ولا ينمتي عنه في التعامل مع أي مؤسسة تنظيمية وهو ضروري لتنظيم الاجزاء ضمن الكل لتجنت التناقض مع أي نظام )[٣] (فالنظام عملية منهجية متسلسلة ومنسقة لتشكيل مجموعة من الاجزاء والعناصر فان لم يكن التنظيم كما يكون الصعب ادراكه كشيء معين لتنظيم العناصر التي تتألف منها حركته اذ ان هذه الحركة هي كفيلة بأخلاع عليه طابعا زمنيا يجعل منه موجودا حيا)[٤] وبناء على ذلك فان نجاح التنظيم الشكلي ينطوي على فكرة الخزاف وحرفته بالأسس التي تغطي عليها العلاقات التكونية بالأهداف التعبيرية او الوظيفية او الجمالية بما يعطي خزفاً يتضمن معاني واهداف تطبيقه وجمالية وهذا يعني اننا لا نتعامل مع نضام واحد ثابت من

---

[١]- WINTER Telma,frazier,thrartan graft ceramic scutptuire,lst,edm Apied,science,put lichers.loundon,1973.P112

[٢]- سكوت.روبرت. جيلام. اسس التصميم . ١٩٨٠.ص٨٨.

[٣]- حسن.ابراهيم حسن، النظم الاسلامية ، الطبقة الاولى ، مصر ١٩٣٩،ص٢٤.

[٤]- .ديماند،ا.س ،الفنون الاسلامية ترجمة ، احمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم الدكتور احمد فخري ، مصر ، ١٩٥٨،ص٢.

العلاقات بل نتعامل مع عدة انظمة من العلاقات المتداخلة . (فالخزاف يستخدم الطاقة التعبيرية لكتلة الطين لتحضير اشكال منحوتته الخزفي اذ يضفي اليها قطعا او ينتزع منها قطعا متى يقتر ب من الشكل النهائي في هيئته الاخيرة ويتكون في سياق عمل التقعرات او التحدبات او الفضايات لتأخذ مكنها في كتلة الطين وتطور كتلة طينية في اللاشكلية او الانتظام )[١] (ويتوقف على رئية الخزاف لتكوين الفني وكيفية استلهام الفكرة وموضوعاته التعبير عنها بشكل مألوف وغير مألوف. فالموضوع الواحد يقدم تأثيرات مختلفة وقد يقوم الخزاف باستخدام شكل مستلهما من الطبيعة يجعل المشاهد الحقيقة ينظر وينفعل باتجاه الموضوع الذي يطرح بشكل مباشر وصريح . حينما يقوم بتغير النسب الحقيقية وهو يقدم هنا قطعة خزفية وليت الشيء الحقيقي الفعلي ) [٢] وهذا يعني ادراك الخزاف للشكل ومقوماته الاساسية اذ (تبرز اهمية عنصر الشكل يوصفة الطريقة التي تتخذ . بها العناصر وموضوعها في العمل الفني كل بالنسبة للاخر والطريقة التي تأثر بها كل جزء منها في الجزء الاخر مع تنظيم الدلات الحسية ولهذا الناتج بحيث يسهم كل عنصر بدورة بانحناء الشكل )[٣] ( ان جوانب إظهار الشكل في المنجز الخزفي لم يقتصر على وضع مادة الطين بشكل معين قد يمثل اناية او نحت فخاري . بل تعدى ذلك من خلال ضهوره بأشكال تصويرية على سطح المنجز وتأثيره في اعادة نضم شكلية جديدة على سطح الخزفي )[٤] (انما يعبر عنه العمل لا يمكن ان يعرف الا بانتباه دقيق للتنظيم الشكلي للمادة والموضوع )[٥].

---

[١]- سكوت،روبرت،جيلام ، اسس التصميم ، ١٩٨٠،ص٨٧

[٢] - هون،رينه، الفن سبله وتأويله،١٩٨٧،ج١،ص٢٩٣.

[٣] - البسيوني،محمود ، اسرار الفن التشكيلي ، دار النشر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٦،ص٢٤.

[٤]- ديكرسوف،جون، صناعة الخزف، مراجعة ناصر السعدون ، وزارة الثقافة والاعلام ، داء الشؤن الثقافي ، بغداد ، ط الاولى ،١٩٨٩، ص ٦٤.

[٥] - ستولنتروم، جيروم ، النقد الفني، ص٣٨١.

## الفصل الثالث

## دراسة لنماذج الفخار الباربوتيني

ان المجتمع البحثي للفتراة التاريخية لا يمكن حصرها من حيث الاعمال الفنية كونها اعمال اثرية ايضا تعود الى فترة العصر العباسي لذلك لا يمكن للباحث تحديد فترت بحثة بشكله الدقيق . ان اداة البحث هي مجموعة من صور خاصة بعينات من ضمن الاطار النظري.

### نموذج رقم (١)

حب من مدينة الموصل كامل اسطواني الشكل تقريبا معروضة في المتحف العراقي في الموصل طول ٩٤ سم ، قطر البدن ٥٣سم قطر الفوهة ٢٣سم لهذا الحب نضيران في بغداد وباريس ولهما رقبة محفوظة والثاني رقبة و بدنها معروضان في متحف اللوفر باريس .

يتألف العمل الفني في هذا النموذج من كتلة رئيسة بمثابة حب نقشت على سطوحه زخارف هندسية اتسمت بالتكرار أي تكرار الوحدة الزخرفية بشكل يغطي معظم سطح الحب . ولكن ضمن مساحة الثلثين الاسفلين من ارتفاع الحب حيث فصل بين هذه الزخارف حدود معينة تقسم ارتفاعه الى افاريز هندسية مزخرفة واما الثلث الثالث أي الجزء الاعلى من الحب (أي العنق) فقد جاء بأشكال حيوانية تتضح رؤوسها بشكل موزع ومتساوي على محيط الحب أي بحدود ١٠ رؤوس حيوانية معقدة وتستقر هذه الرؤوس الحيوانية على سطح رقبة الحب الذي جاءت مساحته مملوءة بزخارف نباتية وحيوانية وهندسية اخشن من الزخارف الهندسية المتكررة

التي وردت في وسط الحب واسفله . على ان هناك فتحات أعلى رقبة الحب جاءت بمثابة مقابض للحب وفق اشكال اقرب الى العناصر المعمارية العربية الاسلامية. السمات الفنية حقق الخزاف سمات فنية في هذا المنجز متمثلة في زخارف هندسية ونباتية نقشت بطريقة النحت البارز على جدران الحب و تتكون الزخارف من اشكال قوامها نباتية مرصوفة في اشكال معمارية كالأقواس وكونت وفق سمت التكرار . اضافة الى المنحوتات الزخرفية البارزة هناك رؤوس حيوانية نافرة عن السطح صغيرة الحجم جاءت بشكل ثبتت على محيط عنق الحب ، ومن خلال ما تقدم يمكننا ان نقول ان سمات الفنية في هذا النموذج قد تحققه من خلال تداخل النحت البارز ونقوشه علة سطح وجدران الحب مع رؤوس حيوانية الصغيرة المنتشرة على محيط رقبة الحب . علما ان الزخار فالهندسية والنباتية هي التي تميز السمات الفنية هذا النموذج.

## نموذج رقم (٢)

رقبة حب من مدينة الموصل معروض في مخازن المتحف العراقي الموصل الارتفاع ٢٥ سم قطر الفوهة ٢٣سم . تمثل هذه العينة شكل رقبة الحب تكون مجموعة متشابكة عمودية في قوامها العام حيث تكون بعض المساحات هذه الجدران تخللها نافذة في التجويف داخل رقبات الحب . وان هناك تنوعا في هذه التكوينات زخارف نباتية مكررة وحورة واقعة في اعلى التجويف هذه المساحات العمودية بينما هناك اشكال لطيور ثلاثة الاوسط فيها وضعية المواجهة الامامية المشاهد بينما يأتي الطائران الاخران بوضعية جانية ، وان الطير الوسطي يأتي برأس انسان بدل رئس طير في حين تختفي الرؤوس عند الطيرين الى الجانبين يشغل مكانهما اشكال زخرفية لنباتات محدودة تعطي إيحائيا بحركة الرأس وهيئته . وتستقر هذا الطيور الثلاثة على تكوينات زخرفية نباتية أيضا وتعطي تصورا شكليا مزخرفا عاما . اما المسحتان العموديتان الأخيرتان الواقعتان على جانبي المساحة العمودي الوسطية التي تم وصفها ، وهما مشكلتان من اشكال نصفية وقد نحتت على مساحات الصدر بعض الزخارف الهندسية المنبسطة المكونة من مثلثات متكررة تعلوها اربع كتل

دائرية الشكل عقدا على الشكل تمثل مساحات زخرفية اخرى خليط من اشكال نباتية وهندسية مربعة تقريباً على ان يكون شكل طاء على اعلى الرأس في هذين التمثالين النصفين ثم ترتفع كتلة وسيطة وضفة لربط الرأِس بكتلة الحبل ورقبته. ان العناصر الشكلية في هذه المساحات الثلاثة المكررة من الجهة الاخرى ،تعبر عن مهارات الفنان الموصلي في العصر العباسي المتمثل في فخار الباربوتين ، حيث عبرت عن سمات فنية متميزة بالتنوع في هذه الاشكال بين نباتية وحيوانية وهندسية وبشرية اخرجت بشكل فني وابداعي اضافة الى سمت التخريم في تقنيته حيث يمنحها خفة وروعة مثل قدرة تعبيرية متنوعة بين اشكال عبرت الانسان والحيوان والنبات وهو يعد من اشكال والتكوينات المتفردة بأبداعه .

## نموذج رقم (٣)

رقبة حب مخازن المتحف العراقي من الموصل على ارتفاع ٤٠ سم قطر الفوهة ٣٠ سم يمثل الشكل في هذه العينة رقبة الحب من الموصل ، وهو مؤلف من مجموعة من المساحات الزخرفية النباتية المحشو داخل زخارف هندسية ، بالإضافة الى بعض الفراغات حيث الفراغين المتوازيين وكأنهما موضوعها نهد صدر فتاة او محجرين لعينين لامرأة جميلة ، في حين يكون اسفل هذه التشكيلة بدن التي تـأتي بمثابة بطن لها جسد الانسان المفترض من قبل الباحث. ولو امعنا النظر في الزخارف تلك لوجدنا اشكال من سعف النخيل واشكال طيور صغيرة الحجم وهي زخرفية غير منتظمة ، بينما كل جانبي الشكل الاواني المفترض شكلين لطيرن وضعتا على جانبي الرأس ، بينما يتخللها فراغات جانبية خففت من ثقل الكتلة المحققة لجسد رقبة الحب على ان هنا احساس ان عموم هذه الكتلة الجسدية المفترض ان توحي احيانا بأنها مجموعة تمثل رأسا على جانبي جدائل زخرفية دقيقة متشابكة نافذة في مساحات معينة وصلدة في اخرى. علة ان هذا التكوين ينتهي عند عن او رقبة الحب كما يتضح في الصورة الشكل الممثل لعينة يتضح كما سبق ذكره ان السمات الفنية في هذه العينة ، قد تمثل في زخارف نباتية وهندسية دقيقة جدا ومزينة وجاءت بهيئة نحوت بارزة او ناتئة على سطح رقبة الحب وهي تعطي

ايحاءا عاما بالتكون النصفي للجسد الانثوي يحمل جدائل مزخرفة عبر عن نحتها الزخارف بروعة ابداع ، يمثل الدقة والحيوية في فن الفخار الباربوتين العباسي في الموصل ، حيث الاعتماد على الاشكال البيئية وعناصرها في النباتات وزخارف المحشوة في اشكال هندسية مع بعض الطيور .

## نموذج رقم (٤)

كسرة من الحب العينة مخازن متحف العراق جلبت من الموصل الطول ٦٠سم العرض ٢٨سم تزين هذه الكسرة صورة لحصان خرافي تمثل هذه العينة كسرة في بدن رحب من مدينة الموصل، وهو مكون من اشكال وتكوينات هندسية مجردة في معظمها او هندسية في اغلبها فهي عبارة عن تكوين بيضوي يتصدر هذا الجزء من الحب يكون بداخله شكل حيواني اقرب الى الحصان في حالة حركة وفزع وتنتشر فوقه وتحته اشكال دائرية صغيرة في حين يعلو هذا الشكل الحيواني شكل اقرب الى هيئة النبات او سنبلة . بينما يحتوي هذا الكسل البيضوي الرئيسي شكل مستطيل يحده خطوط مزدوجة من الاعلى وضغوط حلزونية مبرومة من الاسفل مبين هناك تكوينات خطية تشكل خطي معكوفة نهيتهما من الجانبي . في حين يعلو هذا الافريز الاخرين نتوء يحتوي اشكال مجردة وسيطة ويعلو افريز اخر فيهة مثلث مزخرف هندسيا على احد جانبي الافريز . ومن خلال ما تقدن فأن السمات الفنية في هذه العينة لجزء او كسرة من بدن حب توحي بأنها مكونة من اشكال هندسية مجردة واقل واقعية عناصرها الشكلية ، حيث يوجد ايضا تنظيم لهذه الافاريز المتعددة التي تذكرنا بأفريز الفني العراقي القديم في سومر وبابل واشور وخاصة الاناء النذري وافاريزه او المسلات الاشوري التي قسمت مساحتها الى افاريز افقية . ومن هنا يمكننا الاشارة الى اهمية هذه السمات الفنية في الفن الباربوتين وفخاره في استقامة الموروث الحضاري العراقي القديم وتجريد لأشكال الهندسية وجمالياته.

## نموذج رقم (٥)

مخازن المتحف العراقي مصادرة في الموصل الارتفاع ٢٩سم .قطر الفوهة ٢٥سم يمثل هذا الشكل رقبة حب من الموصل أيضا وهو يتمثل من مساحات مسطحة متعددة في مستوياتها حيث تراكض السطوح وتتداخل وكأنهار كبت الواحدة فوق الاخرى بهيئة اضافات ومساحات سطحية ، علما ان هذه التكوينات تخلو في مساحتها العامة من الزخارف ودقتها كما وردة في العينات الثلاث الاولى ، وهي تميل الى تجاوز تلك الزخارف لتنقل الى ضفة التبسيط والتجريد اكثر من النماذج الاخرى في العينات باقة الذكر ، في حين قد وردة في بعض المساحات السطحية الداخلة بعض الزخارف الهندسية المكررة بشكل عمودي على سطوح العمودي الاخرى للمساحات الاخرى في الشكل تلتقي هذه التشكيلات الترابطية عند عنق او رقبة الحب . ومن خلال اطلاعنا على هذه العينة فأننا نلاحظ ان طبيعة السمة الفنية هنا قد اختلفت عن عموم العينات الاخرى من خلال التجريد العالي لأشغال الناتئة جدا على سطوحها قطعة او رقبتها ، كذلك سمة التركيب او التراكب التي اختصت بها هذه العينة ، التي اشارة الى سمة التداخل في السطوح وانجاز الشكل في اكثر من مستوى سطحي له دون ان يتجاوز بعض الزخارف الهندسية المجردة والبسيطة في التكوين .

## قائمة المصادر العربية :


١. الشهباني ، يحيى ، معجم السطلحات الاثرية ،دمشق ، ١٩٦٧.
٢. احمد ،تيمور، تصوير عند العرب.
٣. القبطان ،خليل اسماعيل، الحباب العراقية المزخرفة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاثار، ١٩٧٠.
٤. ابو الصوف ، بهنام ، ملاحظات حول نشأة دولاب الفخار وتطوره في العراق ، مجلة سومر ٣١، ١٩٦٥.
٥. البسيوني، محمود اسرار الفن التشكيلي، دار النشر ،عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٨٠.
٦. حسن ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، الطبقة الاولى ، مصر ، ١٩٣٩.
٧. ديكرسوف ، جون، صناعة الخزف ، مراجعة ناصر السعدون ، وزارة الثقافة والاعلام دار الشؤن الثقافية ، بغداد،ط١ ، ١٩٨٩.
٨. ديمانايد ، الفنون الاسلامية ، دار المعارف بمصر ، ط١، ١٩٥٤.
٩. سكوت ، روبرتجيلام ، اسس التصميم ،١٩٨٠.
١٠. ستولنزوم ،جيروم ، النقد الفني ، دراسة جمالية وفلسفة .
١١. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة
١٢. هون ، رينيه ، الفن سبله وتأويله، مجلة ١ ،١٩٨٧.

## قائمة المصادر الاجنبية

1-Winter,telma,frazier,thearat angraft of ceramic scutptuire,lst,ed,eptlitd science puplishers,loundon,1973

2-Strom mengr(Ear)-the art of mesototamia,fig.

3-Deloug az(P.),pottery form the diyala region.

4-Parros(MA)..somer .fig.

5-Mallowin(M.E.L)..Nimrud and list remains .Vol .l. fig.

6-Rece(D.C.)deacon or drink ,some pintings form samarra Ve-examineo (.) arapica-tome.

7-Ettingll ausen(r)studies in muslim l conogrqph l,the unicorn

8-Reitlinger(g),art lslamica vols , xv-xvl.